ولا عكس الا بالنظر للقول الاخير في المنقطع الذي لم يجزمه في سقط راو واحد
ولم يخصه بالمرفوع وقول الحاكم نقلا عن علي بن المديني وغيره من ائمتنا المعضل
هو ان يكون بين المرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من رجل شامل ايضا
لاكثر من اثنين لاسيما وقد صرح بعد بقوله قد يكون اعضل اتباع التابعين
وانتاعهم الحديث الى اخره كلامه الذي ارشد فيه لما تقدم منه في اواخر
المرسل مع كونه لم ينفرد به بل وافقه عليه ابو نصر السجزي وغيره لا يجاب
الحديث وهو عدم المبادرة الى الحكم قبل الفحص والا فقد تكون الحديث
عن الراوي من وجه معضلا ومن اخر متصلا كحديث مالك الذي في الموطا
انه بلغه ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك
طعامه وكسوته فهذا معضل عن مالك لكونه قد روي عنه لكن خارج
الموطا عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة به ونحوه قول ابن الصلاح
وكذلك ما يرويه من دون تابعي التابعي عن ابي بكر وعمر وغيرهما يعني
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا الحديث بخصوصه لو لم نعلم
كون الساقط منه اثنين لم يسع التمثيل به وانما هو منقطع على راي الحاكم
وغيره ممن يسمي الجميع منقطعا او متصل في اسناده مجهول لان قول
مالك بلغني يقتضي ثبوت بلغ ولا يمتنع ان يكون واحدا ومنه اي ومن
المعضل قسم ثاني وهو حذف الذي صلى الله عليه وسلم والصحابي
رضي الله عنه معا ووقف متنه على من بعدا اي على التابعي كقول
الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيمة عملت كذا وكذا فيقول
ما عملته فيختم على فيه فتنطق جوارحه او لسانه فيقول لجوارحه
بعدكن الله ما خاصمت الا دونكن اخرجه الحاكم وقال اعضله اعضله
الاعمش وهو عند الشعبي متصل بسند اخرجه مسلم في صحيحه وساقه
من حديث فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس قال كنا عند رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم ضحكت قلنا
الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يوم القيامة
يقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فاني لا اجيز اليوم علي
نفسي شاهدا الا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتبين عليك شهودا فيختم على فيه ثم يقال لاركانه انطقي
الحديث نحوه وقال ابن الصلاح انه حسن قال وانقطاع بواحد مع الوقف
صدق عليه الانقطاع باثنين الصحابي والرسول وهو ايا ستحقاق
اسم الاعضال اولى انتهى ولا يتهيا الحكم لكلام اضيف الى التابعي
بذلك الا بعد تبيينه بجهة اخرى فقد يكون منقطعا ثم انه قد
يكون الحديث معضلا ويجيء من غير طريق من اعضله متصلا
كحديث خليد بن دعلج عن الحسن اخذ المومن عن الله ادبا حسنا
اذا اوسع عليه وشع واذا اقتر عليه قنع فهو مروي من حديث
معاوية بن عبد الكريم الضال عن ابي حمزة عن ابن عمر رفعه به
ذكره الحاكم واعلم انه قد وقع كما افاده شيخنا التعبير بالمعضل
في كلام جماعة من ائمة الحديث فيما لم يسقط منه شيء البتة تلا اشكال
في معناه وقد مثل لذلك بامثلة لم يذكر منها ما رواه الدولابي في الكنى
من طريق خليد بن دعلج عن معاوية بن قرة عن ابيه رضي الله
عنه رفعه من كانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما
ترك من زكاته وقال هذا معضل يكاد يكون باطلا قال شيخنا فاما
ان يكون يطلق على كلا من المعنيين او يكون المعرف به وهو المتفق بالاسناد
بفتح الضاد والواقع في كلام من اشرنا اليه ذكرها ويعنون به المستغلق
لشديد قال وبالجملة فالتنبيه عليه كان شفعيا تمة وقد يوخذ
من ترتيب الناظم تبعا لاصله هذه الانواع الثلاثة انها في الرتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)